

البداية والنهاية

أما لا فلما قفا من عنده قال عامر أما وإلا لاملأنها عليك خيلا ورجالا فقال رسول الله ﷺ لا يمنعك إلا فلما خرج أريد وعامر قال عامر يا أريد أنا اشغل محمدا بالحديث فاضربه بالسيف فان الناس اذا قتلت محمدا لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية ويكرهوا الحرب فسنعطيهم الدية قال أريد أفعل فأقبلا راجعين اليه فقال عامر يا محمد قم معي أكلمك فقام معه رسول الله ﷺ فخليا الى الجدار ووقف معه رسول الله ﷺ يكلمه وسل أريد السيف فلما وضع يده على السيف يبست يده على قائم السيف فلم يستطع سل السيف فابطأ أريد على عامر بالضرب فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أريد وما ينصع فانصرف عنهما فلما خرج أريد وعامر من عند رسول الله ﷺ حتى اذا كانا بالحره حره وارقم نزلا فخرج اليهما سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير فقالا اشخصا يا عدواي لعنكما إلا فقال عامر من هذا يا سعد قال أسيد بن حضير الكتائب فخرجا حتى اذا كانا بالرقم أرسل الله ﷺ على أريد صاعقة فقتلته وخرج عامر حتى اذا كان بالحره أرسل الله ﷺ قرحة فاخذته فادره الليل في بيت امرأة من بني سلول فجعل يمس قرحته في حلقه ويقول غدة كغدة الجمل في بيت سلولية يرغب [عن] أن يموت في بيتها ثم ركب فرسه فاحضرها حتى مات عليه راجعا فانزل الله ﷺ فيهما إلا يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد إلى قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يعني محمدا ﷺ ثم ذكر أريد وما قتله به فقال ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الآية وفي هذا السياق دلالة على ما تقدم [من] قصة عامر وأريد وذلك لذكر سعد بن معاذ فيه وإلا أعلم وقد تقدم وفود الطفيل بن عامر الدوسي رضي عنه على رسول الله ﷺ بمكة واسلامه وكيف جعل الله ﷺ له نورا بين عينيه ثم سأل الله ﷺ فحوله له الى طرف سوطه وبسطنا ذلك هنالك فلا حاجة الى اعادته هاهنا كما صنع البيهقي وغيره .

قدوم ضمام بن ثعلبة وافدا على قومه .

قال ابن اسحاق حدثني محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب عن ابن عباس قال بعث بنو سعد ابن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله ﷺ فقدم اليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم علقه ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فأقبل حتى وقف على رسول الله ﷺ في أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله ﷺ أنا ابن عبد المطلب فقال يا محمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب إني سائلك ومغلظ عليك في المسألة فلا تجدن في نفسك قال لا أجد في نفسي فسئل عما بدا لك فقال أنشدك إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آية بعثك إلينا رسولا قال اللهم نعم قال فأنشدك